مقدمة:

تؤكد جميع الديانات السماوية على الرفق في المعاملة، وتحريم الدماء، وتجريم انتهاك العرض والممتلكات العامة والخاصة، والبعد عن كل تصرف يتصف بالغلظة لما له من أثر سيئ في نفوس الناس ونشر بذور الكراهية والحقد بينهم، ولعل تفشي ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات المصرية بأسلوب همجى خلال هذه الأيام يحتم ضرورة البحث في مظاهرها، وأسبابها، واقتراح الحلول قبل أن تتحول إلى مرض وكارثة وفوضى داخل المجتمع الذى فى غنى عن مثل هذه الأساليب الصبيانية التى لا تعى قيم الأخوة والمواطنة والحرية، والتى تعرقل حركة الوطن والمواطن نحو التقدم الذى يحلم به منذ زمن طويل. وعلى الرغم من الجهود البحثية التي بذلت حول ظاهرة العنف إلا أنها لم تسفر عن فهم عميق للظاهرة، أو معالجة فعلية لها، بل هي في تزايد مستمر.

ويشير فالنيري (Falnerry, 2005) أن العنف أو السلوك المرتبط به قد يعزى إلى عوامل نفسية ترتبط ببنية الفرد، أو عوامل اجتماعية ترتبط بالبيئة الاجتماعية للفرد؛ فالشخص العنيف يحب التهجم على الآخرين ويتصف بسرعة الإثارة والغضب والسلبية. علاوة على ذلك فإن الأشخاص العنيفين لديهم رغبة شديدة نحو العدوائية، وأقل شعوراً بالذنب وسريعو الغضب والانفعال وقدرتهم على ضبط انفعالاتهم متدنية.
وفيما يتعلق بسلوك العنف عند الطلبة أشارت نتائج بعض الدراسات التي أجريت في مؤسسات التعليم المدرسي والعالي، أن معظم سلوكيات العنف تنتج غالبا عن طلاب يأتون من أسر تعاني من درجة عالية من الإدمان والتفكك، أو الضغوط الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السلوك الإجرامي، كما يظهر بعض أفرادها سلوكًا لا اجتماعيا.
وقد شهدت الجامعات المصرية خلال الفترة الأخيرة نوعا من العنف الطلابى لم تشهده البلاد من قبل سواء فى العمق، أو الحدة، أو الانتشار، أو الأسلوب الذى تعدى جميع

حدود الاختلاف. صحيح أن البلاد شهدت من قبل بعض أشكال العنف ولكنها لم تصل إلى هذا المستوى من التعقد، ويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة تفاعلت مع بعضها البعض لتكون بيئة ثرية لانتشار العنف الطلابى، تلك الفئة التى من المفترض أن تضم صفوة أبناء المجتمع والتى من المفترض أن يعتمد غليها المجتمع لتحقيق طموحاته الآنية والمستقبلية، وقيادته نحو التقدم والتنمية الشاملة.

والعنف بأشكاله المختلفة ظاهرة إنسانية، بدأت مع وجود الإنسان على وجه الأرض، ومستمره معه طالما هناك حياة، وهو ظاهرة نسبية موجودة داخل كل فرد منا، ولكنها تختلف فى حجمها، وعمقها، وقوتها، وفى الكم والكيف من قرد إلى آخر، وفى نفس الوقت تختلف درجة ونوع العنف من مجتمع إلى آخر، وفى المجتمع الواحد من فنرة زمنية إلى أخرى، لأنها ظاهرة مجتمعية تعكس ظروف المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية. ويمكن لكل فرد أن يعبر عن العنف بطريقته الخاصة.

والعنف طاقة، والطافة استعداد فطرى يولد الطفل مزود به، وتلعب البيئة التى يعيش فيها دورا أساسيا فى اكتشاف هذه الطاقة وتوجيهها إما سلبا ضد ذات الفرد أوالآخرين والمجتمع، أو إيجابا بتوجيهه لخدمة ذاته والأفراد والمجتمع، أو كبتها، معنى ذلك أن العنف طاقة يجب تفريغها بأى أسلوب وفى أى إتجاه، فإذا لم يجد الفرد من يوجه سلوكه فى مراحل عمره المختلفة يمكن أن تكون له آثار سيئة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر. وقد يكون العنف جسديا، أو نفسيا، أواجتماعيا، ضد الذات، اوالآخرين، أوالمجتمع أو الممتلكات. وقد يكون عفويا تلقائيا أو منظما فى جماعات كما يحدث فى مجتمعنا الأن.

ومع التقدم العلمى والتكنولوجى فى أساليب وأدوات التعبير عن العنف، وانتشار مبادئ الحرية والعدالة والديموقراطية التى أسيئ فهمها من جانب كثير من الشباب والمراهقين حتى المتعلمين منهم خاصة فى الدول النامية، والانحدار الأخلاقى

المستمر وتقاعس الدور التربوى للأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات المجتمعية، وانتشار الإدمان والبطالة والأمية بين أفراد المجتمع وانتشار الإعلام غير العقلانى، وضعف بعض الحكومات، وغيرها من العوامل، ازدادت حدة العنف فى درجاته وأنواعه واتسعت خريطته فى معظم دول العالم المعاصر.

وجمهورية مصر العربية كواحدة من الدول النامية التى تحاول جاهدة أن تأخذ بعوامل التقدم منذ زمن طويل تشهد هذه الأيام خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣عوامل عنف شديدة على كافة المستويات والمناطق الجغرافية والسكانية التى تدمر بنيتها البشرية والتحتية وتعرقل مسيرتها فى مضمار التنمية الشاملة بما لا يتفق بأى حال من الأحوال مع تاريخها الحضارى ومكانتها التى من المفترض أن تضعها على قمة هرم التقدم بين الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط، هذا بالإضافة إلى إزهاق أرواح بريئة دون ذنب تقترفه، وما تتكبده ميزانية الدولة والقطاع الخاص والأفراد لإعادة بناء وتجديد ما تم تدميره وحرقه وسرقته، وإن كانت الأرواح التى تقتل يستحيل تعويضها.

ونظرًا لما يعانيه مجتمعنا المصرى المعاصر خلال الفترة الأخيرة من مظاهر عنف شديدة لم يعرفها من قبل، وشملت قتل وتدمير وسرقة ونهب، وإنعكست علينا جميعا بالخوف والقلق وعدم الأمن والأمان، وأجبرت البعض خاصة المتعلمين ورجال الأعمال على الهجرة خارج البلاد، ومن ثَمَّ خسرت البلاد كثيرا سواء من القتلى والجرحى واليائسين، والممتلكات العامة والخاصة، بالإضافة إلى من ضعفت لديهم قيم الانتماء والولاء لوطنهم، إلا أن هذا العنف قد انخفضت شدته فى العام الأخير نظرًا للجهود الأمنية التى يبذلها الجيش والشرطة، ولم يتبق منه إلا بعض البؤر ومنها الجامعات.

مشكلة الدراسة:

تأسيسًا على ما سبق فإن الدراسة الحالية حاولت البحث فى مشكلة العنف الطلابى فى الجامعات المصرية فى الوقت الراهن، وذلك من خلال تحديد معنى العنف بوجه عام والعنف الطلابى بوجه خاص والمفاهيم المرتبطة به، وأسبابه الشخصية والأسرية والمجتمعية والجامعية، ومظاهره، وإنعكاساته على الطلاب والجامعة والمجتمع، والحلول المقترحة لهذه المشكلة.

بمعنى آخر تحاول هذا الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما معنى العنف الطلابى، والمفاهيم المرتبطة به؟
٢. ما واقع العنف الطلابى فى الجامعات المصرية، وأشكاله؟
٣. ما أسباب العنف الطلابى فى الجامعات المصرية؟
٤. من المستفيدون من العنف الطلابى بالجامعة؟
٥. من المتضررون من العنف الطلابى بالجامعات؟
٦. ما الحلول المقترحة حول مشكلة العنف الطلابى فى الجامعات المصرية؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة وما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات إلى ما يلي:

١. على الرغم من انتشار ظاهرة العنف الطلابى بين البنين والبنات، وفى مختلف المناطق الجغرافية والسكانية، ومختلف المراحل التعليمية وأنواعها، فإنها لم تجد اهتمامًا جادًا من جانب الباحثين، لذلك فإن هذه الدراسة يمكن أن تقدم بعض المعلومات والنتائج التى تساعد فى تفسير هذه الظاهرة، وتحليلها، وتقديم بعض الحلول المقترحة لها فى ضوء التغيرات الداخلية والخارجية التى يعيشها المجتمع المصرى المعاصر.

٢. أن هذه الدراسة يمكن أن تفتح مجالات للبحث للباحثين الجدد الذين فى حاجة إلى موضوعات بحثية ذات علاقة مباشرة بالمشكلات التي تعترض مسيرة المجتمع نحو التقدم والتنمية الشاملة.

٣. إن اقتراح بعض الحلول لمشكلة العنف الطلابى يمكن أن تساعد فى استقرار المجتمع المصرى المعاصر الذى يدفعه إلى حركة الانتاج التى توقفت كثيرا خلال الفترة الأخيرة، والتى كان ولا يزال أثرها السلبى مسيطرًا على الاقتصاد القومى حتى الآن.

٤. إن تقليل العنف الطلابى والنجاح فى مواجهته يساعد الجامعات فى تحقيق أهدافها ونجاح المنظومة التعليمية سواء فى مدخلاتها أو عملياتها مما ينعكس بدوره إيجابيا على مخرجاتها ومن ثم فى تلبية متطلبات سوق العمل والمجتمع.

٥. أن نتائج هذه الدراسة وتوصياتها يمكن أن تساعد فى المحافظة على أرواح المواطنين والمبانى والأجهزة التى يكلف إعادة بنائها أموالا كثيرة فى دولة نامية مثل مصر يصعب أن تتحمل ميزانيتها هذه التكلفة.

منهجية الدراسة:

نظرًا للطبيعة المجتمعية النظرية التحليلية لهذه الدراسة فإنها اعتمدت على أسلوب التحليل الفلسفى الاجتماعى فى تحليل المفاهيم، والمنهج الوصفى فى وصف ظاهرة العنف الطلابى وتفسيرها وتحليلها اجتماعيًا وثقافيًا.

محاور الدراسة:

يتضمن محتوى الدراسة المحاور الرئيسه التالية:

أولاً: تعريف المصطلحات:

١. العنف Violence

تعددت تعريفات العنف، حيث لا يوجد اتفاق بين الباحثين على تعريف محدد له، لأن العنف سلوك معقد وأسبابه وآثاره متشابكة. ويرى بعض الباحثين أن صعوبة التعريف تكمن في اختلاف استخداماته، لدرجة أن أحد أعضاء مجلس النواب المصري فى ٣/٤/ ٢٠١٦ قدم إقتراحًا بتغيير مُسمى الإرهاب إلى الخروج على القانون.

ويرى البعض صعوبة تحديد مفهوم العنف نظرًا لأنه من المفاهيم التي ترتبط بالمعايير المجتمعية والثقافية. وتختلف هذه المعايير من بيئة لأخرى، تبعًا للمكونات الثقافية السائدة فيها، مما أدى إلى الخلط بين العنف، وبعض المصطلحات الأخرى مثل العدوان، والشغب، والإرهاب وغيرها، فهو يستخدم في وصف سلوك الإنسان حينما يدافع عن بقائه وعن ذاته، ويستخدم كذلك في وصف الفرد النشيط الطموح، وفي وصف المجرم الذي يقتل ضحيته.

تشير كلمة عنف في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة. أما في اللغة الإنجليزية فإن الأصل اللاتيني لكلمة (Violence)، هو (Violentia) ومعناه: الاستخدام غير المشروع للقوة المادية، بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات. ويعرف العنف بأنه سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخرين كقيمة مماثلة للأنا أو للنحن، كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزة على استبعاد الآخر، إما بالتقليل من قيمته، أو بنفيه خارج الساحة، أو بتصفيته معنويًا أو جسديًا (Agovino, 2000).

ويُعرف أيضاً بأنه: سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف، قد يكون فردًا، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية، أو دولة، بهدف استغلال طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية، بهدف إحداث أضرار مادية، أو معنوية، أو نفسية لفرد، أو جماعة، أو طبقة اجتماعية أو دولة[٢].

مما سبق يلاحظ أن العنف يشير إلى عدم الاعتراف بالآخر، ويصاحبه الإيذاء باليد أو باللسان أي بالفعل أو بالكلمة، وهو يتضمن ثلاثة عناصر (الكراهية، والتهميش، وحذف الآخر). والعنف سلوك غير سوي نظرًا للقوة المستخدمة فيه، والتي تنشر المخاوف والأضرار التي تترك أثرًا مؤلمًا، على الأفراد في النواحي الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فإنه يدمر أمن الأفراد، وأمان المجتمع.

كما ينظر إلى العنف على أنه سلوك ظاهر يستهدف إلحاق التدمير بالأشخاص، أو الممتلكات. والمقصود بكلمة ظاهر هو أن العدوانية لكي تكون عنفًا ينبغي أن يتوافر لها شرط الظهور، فثمة أنواع عديدة من العدوان يعرفها علماء النفس، تتميز بالخفاء والكمون. [٣]

كما يعرف بأنه كل فعل غير مشروع ينتج عنه جريمة من الجرائم الماسه بحق الإنسان في الحياة، أو حقه في سلامة جسمه أو عرضه، إما في حالة القتل العمد أو الشروع فيه، والضرب المفدي إلى الموت، والضرب المحدث عاهه، والضرب البسيط، والاغتصاب وهتك العرض، والحرق العمد إذا إرتكب هذا الفعل عن عمد ضد شخص آخر[٤].

وعرفته منظمة الصحة العالمية بأنه الاستعمال المتعمد للقوة المادية سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد جماعة أو مجتمع؛ بحيث يؤدي إلى حدوث أو احتمال حدوث إصابة جسدية أو نفسية أو موت

أو حرمان، ويقسم العنف إلى ثلاث مجموعات وفقًا لخصائص مرتكبي فعل العنف: العنف الموجه للذات، العنف بين الأفراد، العنف الجماعي(٥).

٢- العنف الطلابى Student violence

يمكن تعريف العنف الطلابى بأنه يشير إلى الاستخدام المتعمد والفعلي للقوة الجسمانية من جانب طالب أو أكثر للتهديد الفعلى لطالب أو مجموعة طلاب أو المجتمع ينتج عنه جرح أو موت أو أذى جسمي أو نفسى أو إحباط.

ونعرف العنف الطلابى فى الجامعات المصرية بأنه كل ما يوجه من إيذاء جسدى أو نفسى أو معنوى من طالب أو مجموعة طلاب أو الاستعانة بآخرين من خارج الجامعة نحو زملائهم أو أساتذتهم أو العاملين بالجامعة داخل الجامعة أو خارجها، وأعضاء المجتمع الأبرياء وترويعهم، أو تدمير الممتلكات الخاصة أو العامة أو حرقها أو تخريبها مستخدمين الأسلحة البيضاء والخرطوش وغيره من الأسلحة الكيماوية والمفرقعات والسيارت المفخخة، وقطع الطرق والبلطجة والسرقة، وما ينتج عنه من قتل أوحرق أو جرح أو إصابة بعاهة تعوق حركته، أو التحرش جنسيًا بزميلاتهم، وقد يتمثل العنف في كسر الأشياء وتدميرها، ودفع الزملاء، والضرب، والإيذاء بشئ ما، والتهديد باستخدام أسلحة نارية أو بيضاء (٧).

٣. العدوان Aggressiveness:

يعرف العدوان بأنه "السلوك الموجه ضد الآخرين، والذي يكون القصد منه إيذاء الذات أو الآخرين، أو الممتلكات بشكل مباشر أو غير مباشر. والعدوانية هي ميل للقيام بالعدوان، وهي فرض لمصالح المرء وأفكاره رغمًا عن الآخرين، والسعي للسيطرة والتسلط في الجماعة"(٦).

كما يرى اتزيوني (Aetzioni, 2006) أن هناك تداخلاً بين العنف والعدوان؛ فالعنف هو الفعل الذي يسبب الإيذاء للأفراد، وأحيانا الممتلكات فقط. أما العدوان

فيدخل في نطاقه الاعتداء على الآخرين، ومهاجمتهم متضمنًا الاعتداء الواضح والخفي، مثل تشويه السمعة، وأفعال التهكم، والهجوم المباشر على الذات، والسلوك المسيطر وغيرها.

وخلاصة القول إن هناك علاقة وثيقة بين العنف والعدوان، تتلخص في أن العنف هو أحد أشكال ومظاهر العدوان، وأن كليهما يشكلان تهديدًا وخطرًا على أمن المجتمع.

٤-التطرف Extremism:

يستخدم مفهوم التطرف لوصف أفكار، أو أعمال، ينظر إليها من قبل مطلقي هذا التعبير بأنها غير مبرّرة. فمن ناحية الأفكار يستعمل هذا التعبير لوصف الأيديولوجية السياسية التي تعتبر بعيدة عن التوجه السياسي للمجتمع. و قد يعني التعبير استعمال وسائل غير مقبولة من المجتمع مثل التخريب، أو العنف للترويج لجدول أعمال معين (أبو الروس، ٢٠٠١). ومن خصائص التطرف كما ذكرها إمام (٢٠٠٤):

- تعصب المتطرفين لرأي بحيث لا يتم السماح للآخرين بمجرد إبداء الرأي، أي الإيمان الراسخ بأنهم على صواب والآخرين في ضلال عن الحقيقة، لأنهم وحدهم على حق والآخرون في متاهات وضلالات.
- العنف في التعامل والخشونة، والغلظة في الدعوة، والشذوذ في المظهر.
- النظرة التشاؤمية، والتقليل من أعمال الآخرين، والاستهتار بها.
- الاندفاع، وعدم ضبط النفس.
- الخروج عن القيم الاجتماعية، والسلوكية المجتمعية.

كما يشار إلى إن التطرف يعد تعبيرا عن رفض القيم والمعايير السائدة في المجتمع بهدف تحقيق تغيير في المجتمع ، فالتطرف يهدف إلى تحقيق دوافع سياسية

ودينية لذلك فهو اتجاه ضد الأشخاص والجماعات يوجهه موقف مسبق ، وهذا الموقف قد يكون انتمائياً وقد يكون غير واعٍ .

٤. الإرهاب Terrorism:

تمازج العديد من البحوث بين العنف والإرهاب؛ فالإرهاب هو ممارسة العنف والتهديد بهدف خلق الخوف لدى الطرف المستهدف لحمله على تغيير سلوكه ومواقفه. وهو يعني عنفًا وإجرامًا يستلزم العقاب. والعمل الإرهابي هو كل سلوك يتضمن استخدامًا غير مشروع للقوة أو التهديد بها لتحقيق أهداف معينة سواء صدر هذا السلوك من أفراد، أو جماعات، أو منظمات، أو دول (الشريفين، ٢٠٠٩).

ويمكن القول إن أصعب جوانب دراسة مفهوم الإرهاب هو محاولة الوصول إلى تعريف شامل ودقيق ومحدد، والسبب في ذلك أن التعريف الاصطلاحي طرأ عليه تطورات وتغيرات كثيرة منذ بدء استخدامه، وكان يقصد من الإرهاب قديماً تلك الأعمال والسياسات التي تقوم بها الحكومات والدول بقصد تطويع شعوبها، ومواطنيها بشتى الوسائل المتاحة أمامها، ثم تطور المفهوم في عصرنا الحالي ليقتصر الفعل في بعض التعريفات على الأفراد والتنظيمات دون الحكومات أو الدول من خلال استخدام العنف، ونشر الذعر، والرعب بهدف تحقيق أهداف سياسية، أو اثناء الحكومة عن سياسات معينة.

فالإرهاب ظاهرة قديمة قدم التاريخ، فهي ترتبط بتطور العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الأمم. وهي ظاهرة ترتبط بمدى التمسك بمنظومة القيم والأخلاق والتعاليم النبيلة في علاقة عكسية تماماً، فكلما زاد تمسك المجتمعات بمنظومة قيمية إيجابية قلت هذه الظاهرة، كما أنه كلما ابتعدت المجتمعات عن تمسكها بالقيم الحميدة والنبيلة في إدارة علاقاتها الاجتماعية فيما بينها زادت الظاهرة واتسعت.

٦-التعصب Intolerance:

يعرف التعصب بأنه التشدد وأخذ الأمر بشدة وعنف وعدم قبول المخالف ورفضه والأنفة من أن يتبع غيره ولو كان على صواب. وكذلك التعصب هو نصرة قومه، أو جماعته، أو من يؤمن بمبادئه سواء أكانوا محقين أم مبطلين، وسواء أكانوا ظالمين أو مظلومين. فالتعصب ضد التسامح، والانغلاق ضد الانفتاح، والتحجر ضد التفكير، ورفض الآخر وعدم قبوله ضد التواصل معه، والتعايش والتوافق، والعصبية والحمية ضد التجرد للحق والانتصار له. فمعاني التعصب ممقوتة مذمومة (الدمخي، ٢٠٠٨).

ومن مظاهر التعصب كما قدمها حسين (٢٠٠٧) ما يلي:

- التعصب الحزبي: وهو التعصب للفئة أو الحزب أو الجماعة، التي ينتسب إليها الفرد، والانتصار لها بالحق والباطل، وإضفاء صفة العصمة والقداسة عليها، وذكر مزاياها ومحاسنها، ومهاجمة غيرها، بذكر عيوبها وسيئاتها، ويعظم حزبه ويحتقر غيره.
- التعصب القومي: وهو الانتصار للقومية التي ينتسب إليها لمجرد القومية، كما تعصب الأتراك لقوميتهم في آخر الخلافة العثمانية، وكما تعصب العرب لقوميتهم مقابل هذا التعصب، وحروب القوميات لا تخفى على الناظر وقد تقع في البلد الواحد.
- التعصب المذهبي أو الطائفي: وهو التعصب الذي فرّق المسلمين، وجعل لهم أربعة منابر في الحرم المكي حول بيت الله ومنع الشافعي يصلي خلف الحنبلي والحنبلي خلف المالكي وهلمّ جرا، وأغلق باب الاجتهاد في وجه الأمة، والتعصب الطائفي الذي أشعل نار الفتنة والقتال بين طوائف الأمة كتعصب الخوارج ضد الصحابة وقتالهم.

- التمييز العنصري: بسبب الجنس كتمييز الذكور ضد الإناث، أو اللون كتمييز الأبيض ضد الأسود، أو الأرض والوطن كالتمييز الحاصل ضد المهاجرين واللاجئين، أو القبيلة كالتمييز ضد أبناء القبائل الأخرى واحتقارهم.
- التعصب الفكري: وهو رفض فكر الآخر وعدم قبوله وعدم الاستماع إليه، وترك التجرد والإنصاف في الحكم عليه، والتشدد في التعامل معه، ونقده بأشد الصور، وتكوين صورة وإطار معين لفكر المخالف مشوبة بكثير من الأخطاء والمغالطات، لأنها قائمة على أسس واهية من التعصب والتحج

ثانيا: وقائع العنف الطلابى بالجامعات المصرية ومظاهره:

انظر الملاحق.

ثالثاً:أسباب العنف الطلابى داخل الجامعات المصرية فى الوقت الحاضر:

على الرغم من أن العنف استعداد فطرى فإنه ابن البيئة الذي يوجد فيها، ينمو ويترعرع فيها، وهو ظاهرة مجتمعية، بمعنى أنه يعكس ظروف مجتمعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، ومن ثم يختلف من مجتمع إلى اخر وفى المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى، من حيث أسبابه وأشكاله وأساليبه ومظاهره، والعنف ظاهرة معقدة فهو نتيجة عوامل عديدة متفاعلة مع بعضها البعض، وفى نفس الوقت هو سبب لمشكلات شخصية وأسرية ومجتمعية كثيرة، علاوة على ما يرتبط به من تخلف سياسى واقتصادى، بمعنى أنه سبب وعرض فى نفس الوقت.

ويعيش المجتمع المصرى خلال الحقبة الحالية مرحلة عنف شديدة لم تشهدها البلاد من قبل تشارك فيها فئات وطوائف مختلفة من أبناء المجتمع وغيرهم بما فيهم المتعلم والأمى ومن بينهما، وأصحاب المهن والحرف المختلفة، ويؤكدون على حبهم لمصر وإن كنا نرى أن من يشارك فى حركات العنف لمحاولة تدمير بلده لا يستحق أن ينتمى إليها أو يعيش فيها أيا كانت مكانته ودوافعه.

وقد أشارت كثير من النظريات العلمية فى مختلف المجالات وتدعمها نتائج الدراسات العلمية وشهود العيان فى الواقع المصرى أن هناك العديد من الأسباب التى أدت إلى انتشار ظاهرة العنف فى المجتمع المصرى بوجه عام وبين طلاب الجامعات بوجه خاص خلال الفترة الأخيرة، بمعنى أن ظاهرة العنف الطلابى فى الجامعات ليست مرتبطة بعامل لأو سبب واحد إنما هى نتاج لتفاعل شبكة معقدة من العوامل، ومن هذه الأسباب والعوامل:

أ- أسباب وعوامل شخصية ترجع إلى الطالب نفسه، منها:

١. ضعف مستوى الانتماء للوطن والولاء والهوية المصرية بين بعض الطلاب، ويرجع ذلك إلى عوامل شخصية أو مجتمعية.
٢. ضعف شخصيات بعض الطلاب التي تجعلهم سريعى التأثر بأفكار الغير قبل التفكير فيها.
٣. انتشار ظاهرة الاغتراب عن الذات والوطن بين بعض الطلاب نتيجة لمشكلات نفسية واقتصادية واجتماعية، وقد يؤدى هذا الاغتراب إلى العزلة لدى البعض والثورة والعنف لدى البعض الآخر.
٤. إصابة بعض الطلاب بالأمراض المزمنة والعاهات المستديمة التى تدفع بعضهم إلى الاحساس بالنقص والدونية ومحاولة الثأر ممن يعتقدون أنهم السبب فى ذلك وعلى زأسهم المجتمع والسلطة.
٥. ضعف مستوى الوعى القومى المصرى بين بعض الطلاب الذى يؤدى بهم إلى تخريب وتدمير الممتلكات العامة والحكومية والخاصة بمواطنين آخرين وحرقها، دون أدنى تفكير فى أن هذا السلوك التدميرى يضرهم أنفسهم قبل أن يضر غيرهم.

٦. ضعف الوازع الدينى لدى البعض والذى يؤدى بهم إلى قتل الأبرياء من أبناء وطنهم ودينهم وتخريب المنشآت دون الشعور بتأنيب الضمير أو الخوف من الله سبحانه وتعالى.

٧. تيبس التفكير وتصلب الرأى عند بعض الطلاب واقتناعهم بأفكار معينة وعدم إعمال عقولهم فيها على الرغم من أنهم طلاب جامعيون المفترض لديهم من الذكاء والتدبر ما يساعدهم على حسن التفكير وحل المشكلات بطريقة عقلانية.

٨. ضعف شخصيات بعض الطلاب التى تدفعهم إلى سهولة الانقياد لأفكار غيرهم من داخل الجامعة أو خارجها، وفى نفس الوقت وجود بعض الطلاب الذين يتميزون بالقدرة على القيادة والتأثير على زملائهم ذوى الشخصيات الضعيفة.

٩. ضعف إحساس بعض الطلاب بقيمة الممتلكات العامة من مبانى جامعية ومواصلات وغيرها والمبالغ التى تنفق عليها من خزينة الدولة والضرائب التى يدفعها البسطاء من أبناء المجتمع، تلك الممتلكات التى تقدم لهم خدماتها مجانا.

١٠. شعور بعض الطلاب ذوو النفوس الضعيفة بالفقر والحاجة و الاستعداد لبيع أنفسهم ووطنهم ودينهم فى مقابل حفنة من الجنيهات يدفعها لهم ذوو الثروة أو الممولون من الداخل أو الخارج ممن ليس لديهم وازع دينى ولا ضمير قومى فى مقابل قتل الأبرياء وتدمير الممتلكات العامة والخاصة.

١١. معاناة بعض الطلاب الذين من صعوبات التعلم، أو ضعف الذكاء أو الدافعية للتعلم مما يدفعهم إلى الاتجاه نحو استخدام العنف مع زملائهم أو معلميهم للتعبير عن ذواتهم وتعويض ما يعانون منه من مشكلات عقلية أو نفسية.

ب- أسباب وعوامل أسرية، منها:

١. غياب الرقابة الأسرية على سلوك الأبناء نتيجة لسفر أحد الوالدين وخاصة الأب، والعمل المستمر خارج المنزل أو الانشغال باستخدام أساليب وأدوات التسلية من تليفزيون، أو حاسب آلى، أو موبايل...ألخ.

٢. غياب القدوة الحسنة والنموذج الجيد داخل الأسرة الذى يمكن أن يمتثل به الإبن أو الإبنة فى سلوكه.

٣. سياسة التدليل التى تؤدى إلى التسيب التى يتبعها بعض الآباء والأمهات نحو أبنائهم خاصة الابن الوحيد أو الولد الوحيد على البنات فى مجتمعنا الذكورى. وهذا غالبا ما يعد ولدًا أنانيًا لا يهمه إلا مصلحته، ويؤدى به أن يسلك كما يريد بغض النظر إذا كان سلوكه يؤذى الأخرين أم لا.

٤. ضعف مستوى الوعى الدينى والقومى بين بعض الآباء والأمهات الذى ينمى لدى أولادهم الشعور باللامبالاه وعدم الاهتمام بالملكية العامة أو ممتلكات الآخرين، ومن ثم تنمو لديهم دافعية تدمير هذه الممتلكات دون الشعور بالذنب.

٥. تبنى بعض الآباء والأمهات أفكارًا متطرفة ومحاولة غرسها فى شخصيات أبنائهم مستغلين سلطاتهم الشرعية مرة، وأساليب الترغيب والترهيب مرة ثانية.

٦. ضعف شخصيات بعض الآباء والأمهات فى تعاملهم مع أبنائهم خاصة الأولاد ذوى الشخصيات النمطية المتصلبة، مما يساعد هؤلاء الأبناء على تنفيذ ما يتفق مع أفكارهم وآرائهم الشخصية.

ج- أسباب وعوامل مدرسية ومنها:

١. التواصل المفقود بين الأسرة والمدرسة الذى يؤدى بكل منهما فى اتجاه خاص به بعيدًا عن التعاون والتكامل مع الأخرى، وهذا بدوره ينعكس على

شخصية التلميذ، الذى لا يجد إلا صراع وتنافس بينهما، وبالتالى ينمو شخصيته بلا هوية أو انتماء.

٢. ضعف تفعيل قوانين ولوائح النظام المدرسى نتيجة إما لضعف شخصية مدير المدرسة، أو خوفه من فقدان وظيفته، أو انتشار الرشوة والمحسوبية وعدم العدالة فى تطبيق هذه القوانين واللوائح بين الطلاب.

٣. عدم تطبيق قوانين العقاب بوجه عام والعقاب البدنى بوجه خاص على الطلاب الخارجين على النظام المدرسى وذوى السلوك المنحرف والذى يؤدى بدوره إلى خلل المنظومة التعليمية وتحقيق أهدافها.

٤. انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية التى تؤدى إلى ظهور بعض المعلمين فى صورة غير إيجابية وتضعف من مكانته كنموذج وقدوة حسنة أمام طلابهم وأسرهم، وتضعف من تفعيل قوانين وقيم وتقاليد النظام المدرسى.

٥. إهمال تنمية الجانب الوجدانى في شخصية الطالب والذى يتضمن تنمية القيم والمبادئ والأخلاق، مع التركيز فقط على الجانب العقلى، وهذا يؤدى إلى تنمية شخصية غير ناضجة عقيًا لا تعرف مالها من حقوق وما عليها من واجبات، ولديها اتجاهات ضعيفة نحو الانتماء والولاء للوطن والدين والهوية المصرية.

٦. تركيز العملية التعليمية بوجه عام والمناهج بوجه خاص على الحفظ والتذكر، وإهمال تنمية التفكير العقلى الناقد والابداعى لدى الطالب، وتكوين الشخصية الناضجة الواعية المستنيرة.

٧. ضعف الاهتمام بالأنشطة المدرسية الموجهة فى المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية والفنية التى يعبر فيها الطلاب عن ميولهم ورغباتهم وقدراتهم

الابداعية، ويفرغون فيها طاقاتهم بدلا من كبتها وتفريغها فى مواقف عدائية ضد زملائهم والمعلمين وأفراد المجتمع الأبرياء.

٨. الاختيار المتحيز لأعضاء الاتحادات الطلابية واللجان الطلابية على مختلف المستويات يضعف من سلطاتها ومشاركتها الفاعلة فى إدارة المدرسة واتخاذ القرارات التى تضبط سلوك الطلاب.

٩. ضعف شخصيات بعض المعلمين وضعف مستواهم الأكاديمى وتأهيلهم التربوى ينعكس سلبيا على علاقاتهم مع طلابهم، والتعامل معهم بحزم وإدارة حجرة الدراسة، وتنفيذ لوائح وقوانين النظام المدرسى.

١٠. التحيز من جانب بعض المعلمين ومديرى المدارس لبعض الطلاب على حساب طلاب آخرين.

١١. ضعف الرقابة المدرسية على سلوكهم وتفتيشهم للبحث عن الأسلحة البيضاء والمخدرات.

١٢. عدم انتظام الدراسة بالمدارس خلال السنوات الثلاثة الأخيرة وكثرة الأيام التى تغلق فيها المدارس واختصار اليوم الدراسى والمناهج الدراسية الذى انعكس بدوره على المسنوى العلمى للطلاب وسهولة الامتحانات والتصحيح.

د- أسباب وعوامل جامعية:

١. ازدحام الجامعات بأعداد كبيرة جدا من الطلاب والطالبات مع العجز الشديد فى المبانى وخاصة حجرات الدراسة.

٢. تفريغ المناهج الجامعية من الموضوعات والأفكار التى تغرس قيم الانتماء والولاء للوطن والدين، وقيم التسامح والسلام مع الآخر واحترام الرأى الآخر.

٣. ضعف تطبيق قوانين ضبط السلوك الطلابى داخل الجامعه وعدم المساواة فى تطبيقها بين الطلاب.

٤. ضعف توافر مجالات الأنشطة الثقافية والاجتماعية والسياسية والرياضية والقائمين عليها على مستوى الجامعات والكليات

٥. ضعف مستوى الأمن الإدارى والأمن العام داخل الجامعة وخارجها، وضعف سلطاته وضعف تنفيذ اللوائح والقوانين مما يساعد بعض الطلاب لعدم الامتثال لأوامر القائمين عليه.

٦. ضعف مستوى الوعى القومى والانتماء وغياب المسئولية الاجتمعية والهوية المصرية لدى بعض الطلاب، والناتج عن ضعف مستوى التربية فى الأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات المجتمع.

٧. ضعف إدارات الجامعات والكليات فى التعامل مع الطلاب الخارجين على القانونن وربما يرجع ذلك تطبيقهم للقوانين الخاصة بمكافحة الشغب والعنف بين الطلاب، أو خوفهم على مناصبهم أو انتمائهم للمذاهب أو الأحزاب التى التى يعتنقها الطلاب المشاغبون.

٨. ضعف العلاقات الإنسانية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب نتيجة للإنشغال بالأعمال الجامعية الروتينية وبعد المسافة الاجتماعية بينهم.

٩. اعتناق بعض أعضاء هيئة التدريس لأفكار هذه النوعية من الطلاب ومساعدتهم لهم على سلوكهم الخارج على القانون.

١٠. الفهم الخاطئ بين بعض الطلاب لمفاهيم الحرية والديموقراطية وربطها بمفاهيم الفوضى والتسيب وعدم احترام الرأى الآخر.

١١. عدم قيام المسئولين عن الأنشطة الطلابية فى الجامعات بأعمالهم كما يجب أن تكون، وانشغالهم بأعمال خارجة عن نطاق وظائفهم، وضعف مستوى فهمهم لمهام عملهم.

١٢. سهولة تسلق الأسوار المحيطة بالجامعات مما يساعد الطلاب وغيرهم من خارج الجامعة على دخولها ومهاجمة زملائهم وأساتذتهم، وتخريب مبانيها وأجهزتها.

هـ- أسباب وعوامل مجتمعية:

١. كثرة الأحزاب السياسية والمذاهب الدينية غير واضحة الأهداف، والتى تنم عن عدم فهم كثير من المصريين لبعض المفاهيم السياسية مثل الديموقراطية والحرية والعدالة.

٢. انتشار وسائل الإعلام وخاصة القنوات التليفزيونية الخاصة التى تعمل بدون رقابة حكومية، ومن ثم فهى تنشر أخبارها وأفكارها الصادقة وغير الصادقة، والتى قد يكون لها تأثيرها السلبى على عقول الطلاب وغيرهم.

٣. ظهور بعض الشخصيات ذات الصوت العالى والقدرة على التأثير على الآخرين.

٤. عدم وجود أماكن يمارس فيها الطلاب أنشطتهم تحت اشراف مسئولين لديهم وعى بقيم الانتماء والولاء لوطنهم مما يساعد على انتشار الأفكار الغريبة بين الطلاب.

٥. ضعف تفعيل القوانين الخاصة بمكافحة الشغب والعنف، وضعف سلطة القرارت الرادعة للسلوكيات الخارجة على القانون.

٦. انتشار الخلايا السرية داخل المؤسسات الحكومية والجيش والشرطة المؤيدة للعنف داخل الجامعات وتموله.

٧. ضعف الاستثمار الايجابي لوقت فراغ طلاب الجامعات، خاصة أثناء العطلات الرسمية والذي يؤدي بهم إلى الانضمام إلى الجماعات المتطرفة

التي تسمم أفكارهم وتوجه سلوكهم ضدَّ المجتمع والمواطنين الأبرياء والممتلكات العامة والخاصة.

٨. الغلو في الدين، وتفسير أصحاب الفكر الديني المتطرف النصوص الشرعية على غير حقيقتها.

٩. انتشار الفقر والبطالة بين طلاب الجامعات والخريجين الذي يدفعهم إلى الإنضمام إلى الجماعات الارهابية التي تنتهز الفرص للإنفاق عليهم في مقابل إتباعهم لسياستها واتجاهاتها.

١٠. تثقيف أئمة المساجد وخطبائها وإلحاقهم بدورات دعوية وتربوية تعمق لديهم الفكر الوسطي وروح السئولية والمواطنة مع إصدار قوانين تمنع غير المؤهلين من التعامل مع جمهور المساجد.

رابعًا: من المستفيدون من ظاهرة العنف الطلابى فى الجامعات:

أظهرت دراسة واقع العنف الطلابى بالجامعات المصرية أن هناك العديد من الأفراد والجماعات والمنظمات فى داخل البلاد وخارجها تستفيد من الوضع الراهن وما وصل إليه من تخريب وعنف مادى ومعنوى وقتل للأبرياء فى المجتمع المصرى بوجه عام والجامعات بوجه خاص، ومن هذه العناصر:

١. الجماعات الإرهابية وأعضاؤها ذوو الشخصيات العدوانية والضعيفة التى تهدف إلى تحقيق أهدافها وأطماعها الخاصة حتى على حساب أرواح الأبرياء وأجسادهم وممتلكاتهم الخاصة بالإضافة إلى ممتلكات الدولة والممتلكات العامة.

٢. الأفراد والجماعات الذين يغلب على تفكيرهم الجمود والتحجر والسلوك العدوانى، ولديهم اتجاهات سادية نحو الجماعات الأخرى والأفراد والمجتمع،

ويغلبون المبادئ والأفكار المذهبية والحزبية والعقائدية على حب الوطن والولاء له والانتماء إليه.

٣. البلطجية وقطاع الطرق والعاطلون الأنانيون والمفسدون فى الأرض الذين ليس لديهم ضمير أو قيم ومبادئ دينية تبعدهم عن الأعمال الشريرة التى تهدد حياة الأبرياء وممتلكاتهم والممتلكات العامة.

٤. تجار الأسلحة والمفرقعات وصناعها ومهربوها فى الداخل والخارج الذين ينظرون إلى أعمال العنف والبلطجة على أنها سوق لترويج بضائعهم السامة وكسب الأموال بطرق غير مشروعة دينيا أو خلقيا.

٥. الطرف الثالث أو اللهو الخفى الذى يضم أفرادًا يمولون ويشجعون أعمال العنف فى الجامعات دون أن يظهروا على مسرح الحياة.

٦. أغنياء الحرب الذين يشعرون بالمتعة والتلذذ من حالة الفوضى وعدم الاستقرار التى تعيشها البلاد، ويدفعون أموالهم لذوى الشخصيات الضعيفة الذين يحققون لهم أهدافهم.

٧. الإعلام التجارى الخاص الفاسد من قنوات تليفزيونية ومحطات إذاعية وصحف وإعلاميون لا تهمهم الوحدة الوطنية والسلام والتسامح بين أبناء المجتمع بقدر اهتمامهم بتسميم أفكار الشباب ومنهم طلاب الجامعة والحصول على الأموال لزيادة واردات خزينة القناة أو المحطة أو الصحيفة.

٨. أدعياء الثقافة القانونية والسياسة والذين يطلقون على أنفسهم ناشطين سياسيين أو فقهاء دستوريين أو قانونيين الذين يجدوا ذواتهم فى نشر سمومهم بين الشباب والانتقال من قناة إلى آخرى وجمع الأموال دون التفكير فى الآثار السلبية.

٩. الدول التى تشعر بالغيرة والحقد من موقع مصر الجغرافى والاستراتيجى وموقفها السياسى وعلاقاتها بالدول المختلفة، ومن ثم تشجع الإرهاب وتموله بقدر إمكاناتها، وتقف موقفًا عدائيًا من الحكومة والشعب المصرى.

١٠. تجار الدين الذين ينتهزون فرصة جهل بعض الشباب بأسس ومبادئ الدين الصحيحة لنشر فتاويهم وآرائهم البعيدة عن هذه المبادئ مستغلين فى ذلك بعض المساجد البعيدة عن الرقابة الرسمية وبعض الصحف الصفراء ووسائل الإعلام المأجورة.

- من المتضررون من العنف الطلابى داخل الجامعات:

١. الطلاب الذين يثيرون العنف أنفسهم، فإما أن يفقدوا أرواحهم أو يصابون بجروح أو عاهات مستديمة تؤثر على مستقبلهم الدراسى والمهنى، أو علاقاتهم مع الآخرين، أو علاقاتهم مع أنفسهم مما قد يصيبهم بالأمراض النفسية والاجتماعية.

٢. أسر الطلاب المثيرين للعنف التى يعانى أعضاؤها من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والقضائية التى تنتج عما يثيره أبناؤها من مشكلات.

٣. أفراد المجتمع الأبرياء الذين يفقدون أرواحهم أو يصابون بجروح أو عاهات مستديمة تؤثر على حياتهم المهنية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

٤. أفراد الشرطة والقوات المسلحة وأسرهم الذين تتمثل مهمتهم الأساسية فى حفظ الأمن والأمان للوطن والمواطنين، والذين غالبًا ما يكونوا ضحايا العنف الطلابى من ضرب وسب وقتل وتعذيب من جانب بعض الطلاب الذين لا يقدرون عمل هؤلاء الأفراد داخل الجامعة وخارجها.

٥. الممتلكات العامة والخاصة التى تتعرض للتدمير والحرق وخاصة المبانى والأجهزة بالكليات والجامعات التى تقدم خدماتها العلمية والتعليمية شبه المجانية لهؤلاء الطلاب.

٦. الاقتصاد المصرى الذى يعانى من الضعف والقصور الناتج عن توقف العمل وضعف الانتاج فى بعض المؤسسات العامة والخاصة مع انتشار ظاهرة البطالة على مستوى جميع الأعمار.

٧. أبناء المجتمع الأبرياء الذين يعيشون فى معاناة من الخوف والقلق وعدم الأمان فى منازلهم وأماكن عملهم والشارع العام، خاصة أن المتفجرات والقنابل التى يزرعها الخارجون على القانون غالبا ما توضع فى الأماكن العامة.

٨. المجتمع المصرى ودرجة تقدمه فى مضمار التقدم والتنمية الشاملة والمستدامة التى يحاول جاهدًا أن يأخذ بها ولكن مثل هذه المشكلات تعرقل مسيرته فى وقت هو فى حاجة حتمية للإستفادة من كل دقيقة وجهد كل فرد فيه.

٩. أفراد الجيش والشرطة في استنزاف طاقاتهم وارواحهم.

- كيفية الوقاية من العنف الطلابى وعلاجه:

تتطلب معالجة العنف الطلابى والوقاية من أسبابه وآثاره تعاون جميع المؤسسات المجتمعية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة من خلال مجموعة من الأدوار والمسئوليات التى تتكفل بها ومنها:

- دور الأسرة:

١. غرس التعاليم الدينية ومبادئ الدين في شخصيات الأبناء بأسلوب سهل ومبسط.

٢. تقديم النماذج والقدوة الحسنة سلوكًا وفعلاً من جانب الوالدين للأبناء.

٣. التدخل في اختيار أصدقاء الأبناء ومراقبة سلوكهم داخل وخارج المنزل، وتوجيههم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٤. التعاون مع المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى لتحصين الأبناء من الأفكار المتطرفة وممارسة العنف.

٥. فتح أبواب الحوار والتفاهم والاقناع مع الأبناء لتصحيح التفسيرات الخاطئة للأفكار الدينية.

٦. توجية الأبناء وحمايتهم من مخاطر الفضائيات العشوائية.

٧. تنبيه الأباء إلى خطورة السلوك الاجتماعي غيرالمسئول أمام أبنائهم.

٨. تشجيع الأبناء على فهم الدين واحترام الأخر واحترام القوانين المنظمه للحياة في المجتمع.

٩. ويؤكد ذلك ما جاء بالمادة العاشرة من الدستور من أن الأسرة أساس المجتمع وتحرص الدولة علي تماسكها واستقرارها وترسيخ قيمها.

- دور المدرسة:

١. تنقية المناهج من الأفكار المعادية للدين، وإظهار الوسطية كمبدأ ديني متفق عليه.

٢. ترسيخ قيم الانتماء والولاء للوطن والدين في المناهج الدراسية.

٣. زيادة الأنشطة المدرسية وتفعيلها داخل وخارج حجرة الدراسة التي تساعد على حسن الحوار والمناقشة وإبداء الرآي واحترام الرآي الآخر، وتكوين قيم المواطنة تحت اشراف المسئولين فى المدرسة.

٤. تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة بين الطلاب والخاصة بقضايا التكفير والهجرة والجهاد، والرد على الأفكار المنحرفة من خلال المناهج الدراسية.

٥. إبعاد المعلمين والإداريين ذوي الفكر المتطرف من العمل فى مهنة التدريس في المدارس بالمراحل التعليمية المختلفة، واستبدالهم بمعلمين ذوي فكر معتدل.

٦. القضاء على مشكلة الدروس الخصوصية التي تدفع بعض المعلمين ذوي الأفكار المتطرفة والنفوس الضعيفة من استغلالها في غرس أفكارهم في نفوس الطلاب.

٧. تنفيذ الندوات والمؤتمرات الثقافية والسياسية التي تساعد في تنمية المشاركة المجتمعية للطلاب، والوعي الديمقراطي، واحترام الآخر.

٨. تطبيق قوانين نسب الحضور والغياب للطلاب في المدرسة لاستمرار الطلاب في تفاعل مستمر مع المعلمين ذوي الفكر المعتدل.

٩. القضاء على ظاهرة الغش في الامتحانات والرشوة والمحسوبية التي تساعدهم على الانتقال من صف دراسي لآخر دون بذل الجهد المطلوب.

١٠. تنفيذ قوانين الثواب والعقاب على جميع الطلاب بالتعاون بين المدرسة والأسرة. وإعادة التواصل بينهما الذي افتقد منذ فترة زمنية ليست بالقصيرة.

- دور الجامعة:

١. ضرورة قيام المسؤولين في الجامعات بجميع أنواعها وأشكالها باتخاذ الإجراءات الكفيلة التي تحد من العوامل المساهمة في العنف الجامعي، وذلك من خلال تفعيل القوانين التأديبية بحق الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، ووضع قوانين أشد صرامة للمخالفات المحتملة.

٢. وضع قواعد نظام ضبط دخول غير الطلاب والعاملين بالجامعة للحرم الجامعى وتفتيشهم بدقة مع كتابة تعهد من صلحب الدعوة بحسن سيرهم وسلوكهم داخل الحرم الجامعى.

٣. تفعيل قوانين انهاء قيد وسجن الطلاب ذوى السلوك الخارج على القانون كل وفق الجرم الذى ارتكبه فى حق زملاءه وأساتذته والجامعة والممتلكات العامة والخاصة والمجتمع.

٤. تطبيق قوانين حرمان الطلاب الذين يتغيبون عن حضور المحاضرات وفقًا للنسبة المتفق عليها، مع مضاعفة المصروفات الدراسية للطلاب الراسبون فى الامتحانات.

٥. زيادة الأنشطة التى يشارك فيها الطلاب وتنويعها سياسيًا وثقافيًا وفنيًا ورياضيًا واجتماعيًا حتى يشارك فيها جميع الطلاب بمختلف ميولهم ورغباتهم، على أن تكون هذه الأنشطة موجهة لخدمة الطلاب والجامعة والمجتمع، وتكون تحت أشراف أعضاء هيئة تدريس وعاملين يتم تدريبهم على كيفية التعامل مع الطلاب وقيادتهم.

٦. محاربة الجامعة للوساطة والمحسوبية على كافة المستويات الإدارية، والأكاديمية على حدّ سواء، وإنزال العقوبات اللازمة بحق من يمارسون سلوك الوساطة والمحسوبية.

٧. العمل على بناء ثقافة الحوار والتواصل الفعال بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من خلال برامج هادفة ومحددة.

٨. قيام الجامعة بدورها في غرس قيم الانتماء والولاء للوطن بعيدا عن مظاهر التعصب الديني بين طلاب الجامعة، من خلال وضع مناهج خاصة في التربية الوطنية، ومن خلال قيام أعضاء هيئة التدريس بمهامهم على أكمل وجه.

٩. توعية الطلبة بأهمية الحفاظ على ممتلكات الجامعة، وتعزيز قيم الانتماء إلى الجامعة باعتبارها مؤسسة تربوية تسعى لخدمة المجتمع وتنميته.

١٠. عمل مكاتب خاصة تتلقى شكاوي الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين في إدارة الجامعة وكلياتها والعمل على حلها من قبل لجان مختصة.

١١. توفير أفراد الأمن الإداري والأمن العام داخل الجامعة وخارجها، ومساعدته في تطبيق القوانين الخاصة بمكافحة العنف والشغب بين الطلاب وغيرهم داخل الجامعة وحولها.

١٢. الاستبعاد النهائى لأعضاء هيئة التدريس والمعاونين والإداريين ذوى الأفكار المتطرفة.

١٣. تحسين مستوى التعليم الجامعي وتخفيض الرسوم الجامعية مما يعزز شعور الطالب بالانتماء إلى الجامعة والوطن.

١٤. التطبيق الفعلى لقوانين تعاطى المواد المخدرة والسلوكيات غير المرغوبة بين الطلاب داخل الحرم الجامعى.

١٥. اختيار القيادات الإدارية من عمداء ووكلاء من أعضاء هيئة التدريس الذين يتمتعون بالشخصية القيادية المؤثرة على سلوك الطلاب .

١٦. إجراء دراسات وبحوث يشارك فيها الطلاب تتناول مشكلات العنف والتطرف والإرهاب لتحديد أسبابها و أثارها والحلول المقترحة.

١٧. ويؤكد ما جاء بالمادة ٢١ من الدستور من أن الدولة تكفل استقلال الجامعات وتوفير التعليم الجامعي وفقًا لمعايير الجودة العالمية، وتعمل علي تطوير التعليم الجامعي.

- دور الطلاب:

للطلاب أنفسهم مهام ومسئوليات يجب أن يقومو بها للوقاية من استخدام العنف ومواجهته، ومن هذه المهام:

١. ألا يحمل أسلحة نارية أوبيضاء في الجامعة، ولا يشجع أي طالب آخر على حملها، وألا يصمت أمام أي طالب يحمل سلاحًا داخل الجامعة.
٢. أن يكتب تقريرًا عن أية جريمة أو حادث عنف ضد زملائه أوالمبانى الجامعية أو المجتمع داخل الجامعة، وأن يشارك فى تسليمه لإدارة الجامعة أو الشرطة.
٣. ألا يقف سلبيًا أمام أي سلوك أو حديث مشكوك فيه من جانب أي طالب بالجامعة، ويقدمه إلى أحد الأساتذة أو الإخصائيين بهدف المحافظة على حياة الطلاب.
٤. أن يتعلم كيف يضبط سلوكه وأعصابه بقوة، ويتعلم كيفية المناقشة والحديث الإيجابي، والإبتعاد عن المعارك الجسدية.
٥. أن يساعد زملاءه الجدد والصغار في تعلم كيفية الحديث والحوار، واستبعاد استخدام الأسلحة في الخلافات بينهم .
٦. أن يقوم الطلاب بتكوين محاكم طلابية لخدمة العدالة، حيث يتعلمون أسباب القضية موضوع البحث وكيفية عرضها، والدفاع عنها، وإصدار القرارات الخاصة بها.
٧. أن يصبح مرشدًا وموجهًا لأقرانه، ويساعدهم في حل مشكلاتهم.
٨. أن يكوّن صداقات مع الطلاب الجدد والصغار تساعدهم في التكيف مع البيئة الجامعية.
٩. أن يشارك كل طالب في الأنشطة التي تتفق مع استعداداته ورغباته، وينتمي للنادي أو الأسرة التي يرغب في عضويتها، وأن يشارك في إعداد المجلات والصحف الجامعية بآراء حرة نزيهة بعيدة عن التعصب والعنف.
١٠. أن يستأذن إدارة الجامعة أو الكلية فى السماح لأفراد من خارج الجامعة بدخولها، وأن يحترم القوانين واللوائح الجامعية التى تنظم السلوك الجامعى.

١١. أن يشارك في جماعات السلام والحياة في أمان، والبعد عن استخدام الأسلحة، والأذى الجسمي لزملائه.

- دور المجتمع والإعلام:

١. تفعيل قوانين الخروج على القانون ومكافحة الإرهاب على جميع المواطنين دون رشوة أو محسوبية فى الشارع المصرى.

٢. التوعية القانونية والأخلاقية لبعض المتخصصين فى القانون الذين يتبنون قضايا تضر بالمجتمع ويدافعون عنها وهم على يقين بمدى خطورة هذه القضايا.

٣. توعية المواطنين على مختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية بالمعنى الحقيقى لمبادئ الحرية والديموقراطية والمسئولية والمواطنة والسلوكيات الواقعية المرتبطة بها.

٤. قيام رجال الدين المسلمين والمسيحيين بأدوارهم الإيجابية فى مواجهة التطرف والإرهاب، واستخدام الخطب والحوارات الدينية فى توعية أبناء المجتمع وابعادهم عن الأفكار المتطرفة.

٥. وضع دور العبادة والعاملين فيها تحت رقابة أمنية ودينية مشددة مع استبعاد المشتبه فى سلوكياتهم وأفكارهم المتطرفة.

٦. تشديد الرقابة على وسائل الإعلام بأشكالها وأنواعها المختلفة وخاصة المؤسسات الإعلامية الخاصة، مع استبعاد الإعلاميين والضيوف ذوى الأفكار المتطرفة والذين يرتدون أقنعة الديموقراطية والحرية المزيفة.

٧. الاهتمام بتقديم نماذج القدوة الحسنة من علماء وأساتذة جامعة وخبراء فى المجالات المختلفة فى وسائل الإعلام ليقتدى بهم الشباب على مختف مستوياته التعليمية والثقافية.

٨. تطهير المؤسسات الحكومية والخاصة من المسئولين ذوى الافكار المتطرفة والذين لديهم ميول وأفكار خارجة على القانون.

٩. إصدار قرارات تحكم الرقابة غلى أساليب التواصل الاجتماعى المختلفة وترشيدها خاصة الفيسبوك والأنستجرام التى يسيء بعض الافراد استخدامها (ملحوظة: أصدرت الحكومة الصينية قرارات تمنع استخدام الفيسبوك).

نستخلص مما سبق أن ما يحدث للشباب المصري خلال هذه الأيام هو عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي، التي يتعلم خلالها ثقافة مجتمعه، وما يسوده من قيم ومبادئ سواء كانت ايجابية أو سلبية. أما ما نحن في حاجة إليه فهو "التربية" التي دائما ما تنمي وتؤكد وتعزز القيم الايجابية في المجتمع، ومنها المواطنة والهوية والانتماء وحب الوطن، التي تؤكد عليها الأديان السماوية.

هذا والله ولي التوفيق والنجاح..... ولك الله يا مصرنا الحبيبة

قائمة المراجع

١. أحمد عكاشة(٢٠٠٤)، علم النفس الفسيولوجى، القاهرة، دار المعارف للنشر والتوزيع.

٢. على زيعور (١٩٩٢)، التحليل النفسى للذات العربية والأجنبية، بيروت، دار الطليعة للنشر والتوزيع.

٣. فادية أبو شهبه (٢٠٠٤)، "ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية من منظور اجتماعي وقانوني"، المجلة الجنائية القومية، المجلد ٤٧، العدد الأول، ص ٧٠.

٤. محمد خلف أخو أرشيد (٢٠٠٩) العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدة طلبة الجامعات الأردنية والحلول المقترحة للحد منه، ماجستير، كلية الدراسلت التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

٥. منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٢)، التقرير العالمي حول العنف والصحة، القاهرة، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، ص ٥-٦.

6. Agovino, P. (2004)," Attitudes towards Violence among University Students in India," Journal of International Education. Vol.9, No.1, P

8. Daniel Lockwood.(1997), Violence among Middle School and High School Students, Analysis and Implications for Prevention, Washington, National Institute for Justice.

9. National Crime Prevention Council, A dozen things students can do stop school violence, Washington, National Crime. p. 60-93.

ملاحق التقرير

جامعة القاهرة

جامعة عين شمس

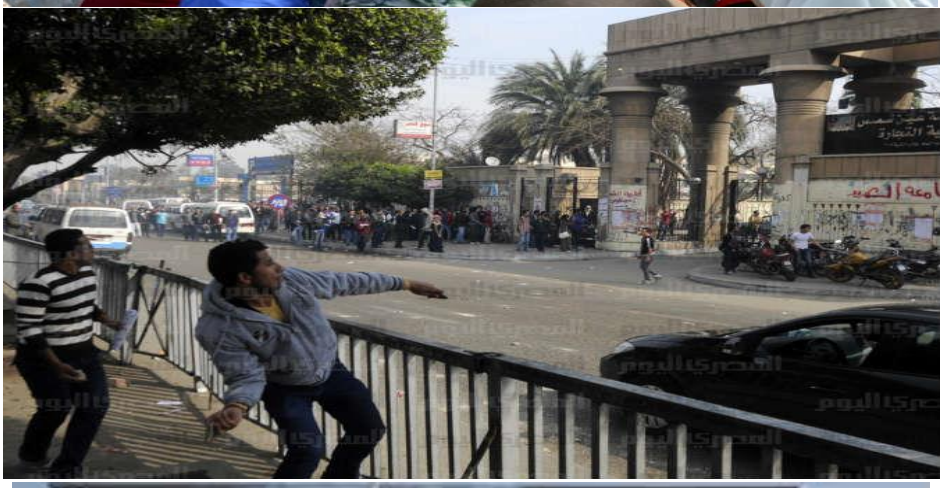

جامعة الأزهر